كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Using Quantitative Indicators to Analyze the Spatial Distribution of Cities in Syria and Their Importance in Determining Sustainable Development Paths

Habeeb Rathi Tilfah

Al-Hikmah College

Iman Al-Zayed

Proffessor at the Faculty of Tourism-Damascus

* *Corresponding author: E-mail* : habeeb.rathi@hiuc.edu.iq

Keywords:
sustainable development,
city size,
spatial distribution,
quantitative indicators,
Syria,

ARTICLE INFO

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research illuminates the spatial distribution of cities in Syria, examining the patterns of concentration and dispersion across the country. It also explores the factors that influence and are influenced by this distribution pattern. To illustrate the distribution of cities in Syria, several indicators are employed, including the Chi-square test, the nearest neighbour index, the median point, and the Robinson equation for measuring city spacing. It is observed that there is a strong correlation between the size of cities and the degree of separation among them. As the size categories of cities increase, their numbers decrease, the distance between them widens, and their areas of influence expand. Consequently, this study serves as a foundational reference for establishing development and social programs and plans at the national level. The study revealed that the distribution of Syrian cities is highly concentrated in specific areas, such as Damascus and Aleppo. In contrast, another distribution pattern is observed in regions like Jazira, the Euphrates, and central Syria, where cities are more widely dispersed. Consequently, it is essential to develop and invest in various natural, economic, and human resources. This includes, for instance, fostering and localizing diverse industries—both manufacturing and petroleum—along the development axis of the northeastern region. Additionally, attention should be directed toward the growth of small and medium-sized cities, along with the provision and facilitation of various investments and subsidies for these areas.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.6.2025.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

استخدام المؤشرات الكمية في تحليل التوزيع المكاني للمدن في سورية واهميتها لتحديد مسارات التنمية المستدامة

حبيب راضي طلفاح/ كلية الحكمة – بغداد

إيمان الزايد/ كلية السياحة – جامعة دمشق

الخلاصة:

يسلط هذا البحث الضوء على واقع التوزيع المكاني للمدن في سورية و الانماط التي تظهر فيها تلك المدن من حيث التركز والتشتت في توزيعها الجغرافي بجهات البلاد المختلفة ، والعوامل المؤثرة بهذه الالنماط من التوزيع من خلال استخدام عدد من المؤشرات يمكن من خلالها تبيان الصورة التوزيعية للمواقع الجغرافية للمدن في سورية ، وهذه المقاييس : مربع كاي ، ومؤشر الجار الأقرب ، ونقطة الوسيط ، و معادلة روبنسون لقياس تباعد المدن .

ومن الملاحظ أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الحجم ومقدار التباعد ، فمع زيادة فئات أحجام المدن تقل أعدادها ويزداد التباعد بينها ، وتتسع مناطق نفوذها ، ومن ثَمّ تعد هذه الدراسة المنطلق الرئيسي في وضع البرامج و الخطط التنموية والاجتماعية على صعيد القطر .

وأظهرت الدراسة أن التوزيع الجغرافي للمدن السورية يميل إلى التركز الشديد في مناطق محددة مثل دمشق وحلب ، في حين يوجد هناك نمط آخر للتوزيع يميل إلى التوزيع المتباعد مثل إقليم الجزيرة والفرات والوسط السوري . لذلك لا بد من تنمية واستثمار الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية المختلفة ومنها مثلا تطوير وتوطين مختلف الصناعات سواء التحويلية منها ام الصناعات البترولية في محور تنمية المنطقة الشمالية الشرقية ، وتوجيه الاهتمام إلى تنمية المدن الصغيرة ومتوسطة الحجم وتقديم وتسهيل مختلف الاستثمارات والإعانات لها .

الكلمات المفتاحية:التنمية المستدامة، احجام المدن،التوزيع المكاني،المؤشرات الكمية،سوريا،مسارات التنمية .

المقدمة :

إن التوسع الحضري العشوائي والهجرة غير المنتظمة داخل القطر وخاصة باتجاه المدن المتطورة الرئيسية خلق مشكلات عديدة أهمها تضخم سكان المدن وعدم قدرتها على استيعاب هذا التزايد الكبير و من ثم عدم قدرتها على توفير الخدمات وفرص العمل الكافية مما انتج عنه خللاً في توزيع السكان داخل البلاد، والذي أدى في النهاية إلى عدم تلاؤم

الموارد الطبيعية مع هذا التوزيع ، فضلا عن ضعف الانسجام مع الخطط التنموية وتحقيقها لمتطلبات واحتياجات التوزيع القائم على الرغم من سعي الحكومة والهيئات والمنظمات والقائمين على التخطيط إلى تحقيق التوازن بين السكان والموارد، ومن هنا فقد مثلت دراسة العلاقة بين تدرج أحجام المدن وتوزعاتها المكانية ميداناً خصباً بدراسة المدن من خلال تحليل الكيفية التي تتوزع بها المدن مكانياً وعلاقتها بأحجام هذه المدن .

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث كونه يقدم دراسة عميقة و شاملة لأهمية التوزع المكاني للمدن في سورية و دورها في تزويد المسؤولين و المخططين و المهتمين و العاملين في مجال التخطيط التنموي بقاعدة بيانات للاستفادة منها و استخدامها في برامجهم التنموية و خططهم المستقبلية ، ، وأن تسهم في اتخاذ القرار التنموي السليم المبني على أسس ودراسات علمية موضوعية ، انطلاقاً من أن دراسة أحجام المدن خاصة والمراكز العمرانية عموماً وتباعدها تشكل رافداً مهماً من روافد العمليات التخطيطية ، وما تشكله من أهمية للتعرف على الأنماط التوزيعية لتلك المراكز وتحديد النسق العمراني المستهدف عند عمل أية خطة تنموية مقبلة .

إن قوة ونمو الدولة تعتمد على وظيفة مكوناتها . ولما كانت الوظيفة هي القوة الدافعة لحياة المدينة لذلك تظهر المدينة للوجود في نقطة لها خصائص عقدية تمكنها من طرح وظائف معينة ، أو في نقطة حصلت بها على موقع عقدة بصورة اصطناعية .إن ازدهار المدينة يستمر عن طريق استمرار وظائفها بحيث لم يتبقَّ للدولة ما تقدمه من حاجة للعون . إن العلاقة الجغرافية أصبحت الآن واضحة المعالم إذ يمكن أن نجد نوعين من المدن هما إما المدينة النشطة (Active city) والمدينة غير النشطة (Inactive city) ،فالأولى تطرح أكثر من وظيفة واحدة . وهذا العمل البحثي رغم حداثته إلا أن هناك من الدراسات التي تناولته سابقاً وعلى أيدي مفكرين بارزين منهم مثلاً المقدسي ، إذ كشفت دراسة المصنفات الجغرافية العربية منهجاً متميزاً في الجغرافية الإقليمية ويرى أغلب الجغرافيين في مصنف المقدسي(أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) الأكثر بين الجغرافيين العرب أصالة وقيمة في الأدب الجغرافي العربي (كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي، ص

207.) فعلى الرغم من أن الإقليم له شخصية مكانية ضمن المنهج الذي رسمه المقدسي،ولكن في الوقت نفسه لاتنقطع روابطهم على تجاورهم من أقاليم ، فالدولة في نظره ،تكون كياناً له فعالية متكاملة تتوزع وظائفها بين مجموع الأقاليم .ولعل ابن خلدون أول من كتب بصورة عملية عن تخطيط مواقع المدن ،فقد كتب فصلاً فيما تجب مراعاته في أوضاع المدن فيراعى فيه أموراً منها الماء وطيب المراعي لسائمتهم أو المواقع الساحلية على بحر أو في جبل أو أن تكون بين أمة من الأمم موفورة العدد تكون صريخاً للمدينة(خلدون ، المقدمة ، ص 247-248).عليه تأتي أهمية الدراسة في تنظيم العلاقة بين ماتقدمه المدن بأحجامها المختلفة لأقاليمها وحسن استثمارها لمواردها لأجل تقديم أفضل الخدمات لسكانها من جهة وتحقيق الاستثمار الأمثل لمواردها بغض النظر عن حجم التباعد أو التقارب بين المدن من جهة أخرى .

أهداف البحث :

1- تحليل واقع التوزيع المكاني للمدن في سورية والبحث وعما إذا كانت تميل إلى الانتظام والتوازن ، أم إلى التركز والهيمنة .

2- تحليل العلاقة بين أحجام المدن السورية وتباعدها وكثافتها وأنماط توزعاتها المكانية

3- توضيح الاختلافات في توزع المدن السورية و تحليله بغية تحديد العوامل التي تقف وراء هذا الاختلاف في التوزيع .

4- استقراء مستقبل التوزع المكاني للمدن السورية وتطور أحجامها

5- الوصول إلى نتائج و مقترحات , والتي يمكن من خلالها تلافي المشاكل الناتجة عن سوء التوزيع المكاني للمدن في سورية لتحقيق الأهداف المرجوة ووضع الحلول المناسبة .

منهجية البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على أنماط التوزع المكاني للمدن السورية ومحدداته من خلال دراسة واقع التوزيع المكاني للمدن السورية والعوامل المؤثرة فيه ، و تم الاعتماد على الأسلوب الكمي ، و ذلك باستخدام عدد من المؤشرات الكمية لقياس أنماط التوزعات المكانية للمدن السورية وانتشارها للحكم على درجة التركز أو الانتشار في توزع المدن ، مثل مقياس مربع كاي ، ومؤشر صلة الجوار ، والمركز الوسيط ، ومعادلة

روبنسون لقياس تباعد المدن ، وحساب متوسط المسافات المتساوية بين المدن السورية وكذلك تم استخدام المنهج الكارتوغرافي في رسم خرائط توزع المدن .

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في سوء توزيع المدن في سورية نتيجة الاهتمام بالعاصمة والمدن الرئيسة التي أصبحت مراكز جذب لسكان المناطق الريفية والمدن الصغيرة ، و التي جاءت نتيجة للهجرة من الأرياف إلى المدن من جهة ومن المدن الصغيرة إلى المدن والمراكز الحضرية الرئيسة من جهة ثانية ، ولا سيما

مع تركز المنشآت الصناعية والمؤسسات التجارية والمرافق الخدمية التي أسهمت بدروها في تسارع عملية الاستقطاب وخلق فوارق كبيرة بين مدينتي دمشق وحلب من ناحية وبقية المراكز الحضرية والريفية في أجزاء القطر من ناحية أخرى و ذلك لنتمكن من وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلة والتأثير عليها مستقبلاً.ولذا يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل التسائل الاتي :هل هناك اختلاف في توزيع المدن السورية في احجامها وتباعدها عن بعضها البعض واصبح الاهتمام مقتصرا على العاصمة والمدن الرئيسة مما جعلها مراكز لجذب المهاجرين من الريف والمدن الاخرى؟

فرضيات البحث:

يعتمد البحث على فرضية أساسية وهي ازدياد الهجرة إلى المدن المتطورة الرئيسة ، وتركيز خطط التنمية فيه مما أدى إلى ازدياد حجمها ومن ثَمّ

الفجوة بينها وبين باقي المحافظات.

حدود البحث :

تقع سورية في القسم الشمالي لبلاد الشام , على الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحدها من الغرب البحر المتوسط ولبنان وفلسطين ، ومن الشمال تركيا ، و من الشرق العراق ومن الجنوب الأردن ، و تبلغ مساحة سورية (185180) كم^2 وتقسم إدارياً إلى (14) محافظة .

خريطة رقم (1) الجمهورية العربية السورية

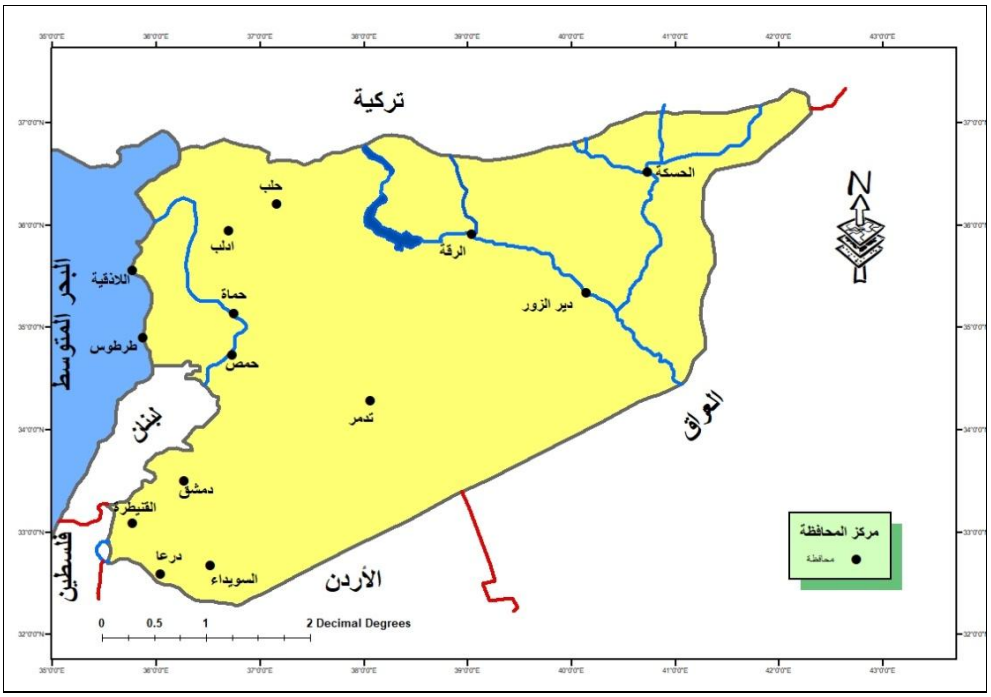

المصدر : من عمل الباحثَين باستخدام برنامج Arc Gis 10.8

أولا – التصنيف الموضعي للمدن السورية :

تعتمد قيمة موقع المدينة على عنصرين رئيسين هما : المجال المساحي أو نطاق نفوذ المدينة (الظهير) ومرونة شبكات المواصلات التي تربط بين أجزاء ذلك المجال أو النطاق ومدى كثافتها حيث تميل المدن إلى النمو والتوسع على امتداد طرق النقل وتقاطعاتها(أبو عيانة ، 1996 ، ص 153). كذلك تتحدد مواقع المدن السورية في حالات كثيرة تبعاً لتوجهات أو تأثيرات الظروف الطبيعية (المواقع الطبيعية) من جهة مثل مدن السهول أو مدن الجبال ومدن الهضاب أو مدن السواحل ، وطبيعة التوزعات النسبية للظاهرات البشرية أو توزعات السكان وتوزعات عناصر الإنتاج (المواقع النسبية) . وعلى ذلك يمكن تصنيف مواقع المدن السورية إلى(المقطوف، 2006، ص 255–259).

1 – المواقع العقدية : تنشأ عقدية المدينة عن الظاهرات البشرية ، ومن أمثلتها المدن الواقعة عند التقاء شبكات الطرق الرئيسة أو خطوط السكك الحديدية ، وتتصف مدينة دمشق وحلب ودير الزور وحمص بمواقعها العقدية .

2 – المواقع المركزية : تقترن المواقع المركزية بتوسط المواقع ، وهي مواقع بشرية من صنع الإنسان ، وتمثل مدينة دمشق مركزاً لنطاق الثقل السكاني في جنوب غرب البلاد ، وتقل الأحجام عند هوامش أو أطراف هذا النطاق ، في حين مثلت مدينة حلب مركزاً وسطاً بين نطاق التركز السكاني في شمال سورية ، فضلا عن نطاق ثالث أقل في كثافة سكانه من النطاقين السابقين ، يتمثل في وسط سورية والذي تمثله مدينة حمص

3 – المواقع الهامشية : يحدد معيار الهامشية على أساس البعد أو القرب من أقاليم التركز السكاني ، وتعد مدينة القامشلي والبوكمال وجرابلس وتل أبيض من المدن الهامشية .

4 – مواقع مدن المنافذ أو مدن البوابات : تمثل مدخل أو منطقة عبور أو نقاط اتصال بين الأقاليم ، وهي ذات أهمية خاصة كونها تمثل بوابة الإقليم ، ومن أمثلة المواقع الحدودية : البو كمال والقامشلي ودرعا واعزاز ، وكذلك الحال في مدن الموانئ مثل اللاذقية وطرطوس .

5 – المواقع البينية : ترتبط بينية مواقع المدن في حالات كثيرة بتاريخ الاستقرار ، أو النشأة التاريخية لتلك المدن ، فأغلب مواقع المدن السورية هي مواقع بينية ومن أمثلتها مواقع مدن دمشق وحلب وتدمر، وقد يكون الموقع الواحد موقعاً بينيا ومدخلياً وعقدياً في الوقت ذاته ، كما هو الحال في مدينة دمشق .

ثانياً : تحليل التوزيع المكاني للمدن في سورية:

يرتبط التوزع المكاني للمراكز المدنية بدرجة التقارب ومقدار التباعد أو متوسط المسافات التي تفصل بينها . فمن الملاحظ أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الحجم ومقدار التباعد ، فمع زيادة فئات أحجام المدن تقل أعدادها ويزداد التباعد بينها ، وتتسع مناطق نفوذها ، وهكذا يبدو تأثير عنصر الحجم كضابط للتباعد .

يعكس التوزع المكاني للمدن السورية النمط الذي توجد عليه تلك المدن من حيث التركز أو الانتشار والتشتت في البلاد ، ولما كان هذا التوزع يركز على المساحات في إيضاح درجة التقارب والتباعد بين المدن اعتمدت الدراسة على استخدام عدة مؤشرات يمكن من خلالها تبيان الصورة التوزيعية للمراكز المدنية في سورية وتحديد نمط التوزع وهي : مربع كاي (x2) ومؤشر الجار الأقرب ، ونقطة الوسيط .

1 – تحليل نمط توزع المدن السورية باستخدام مربع كاي:

يستخدم هذا المقياس للتعرف على طبيعة توزع الظواهر وقياس مدى التركيز أو التجمع في توزع تلك الظواهر ، وهل هذا التوزع عشوائي أم منتظم ، أي أنه يعكس مدى التباين والاختلاف بين التوزع الحقيقي والافتراضي للمدن(: الشريعي ، 1995، ص 135).

ويعتمد على تغطية منطقة التوزع بشبكة من المربعات المتساوية ، ومقارنة التوزع المثالي أو المتوقع (ويحسب بقسمة عدد المدن أو النقاط على عدد المربعات) بالتوزع الملاحظ أو الحقيقي الموجود فعلاً (ويحسب بعدد النقاط في كل مربع من المربعات التي تغطي منطقة البحث)(علي المقطوف ، ص 260).

ولتحديد مساحة كل مربع على الخارطة اقترح كنج أن تكون مساحة المربع الواحد تساوي (س – ن × 2) إذ تعني (س) مساحة المنطقة ، و(ن) تعني أعداد المدن(أي أن مساحة المربع الواحد تماثل ضعف متوسط المساحة المحيطة بكل مدينة (أبو عياش، 1978 ص 173)، اي ان مساحة المربع الواحد تماثل ضعف متوسط المساحة المحيطة بكل مدينة ، أي أن (مساحة المربع =3336.5كم)، و على هذا الأساس بلغ عدد المربعات التي تغطي مساحات سورية نحو(18 مربعاً)، مساحة كل منها(3336.5 كم) .إذا افترضنا أن التوزع على الطبيعة كان توزعاً منتظماً فإن قيمة مؤشر كاي ستكون صفراً ، لأن التوزع الحقيقي في هذه الحالة يتساوى مع التوزع المثالي ، ومن ثم فكلما اقتربت القيمة من الصفر كلما كان التوزع الفعلي توزعاً يميل إلى الانتظام ويبتعد عن التجمع والتكتل(الصالح،1979 ، ص 148 – 150).

خريطة رقم (2) نمط التوزع المكاني للمدن السورية باستخدام أسلوب مربع كاي

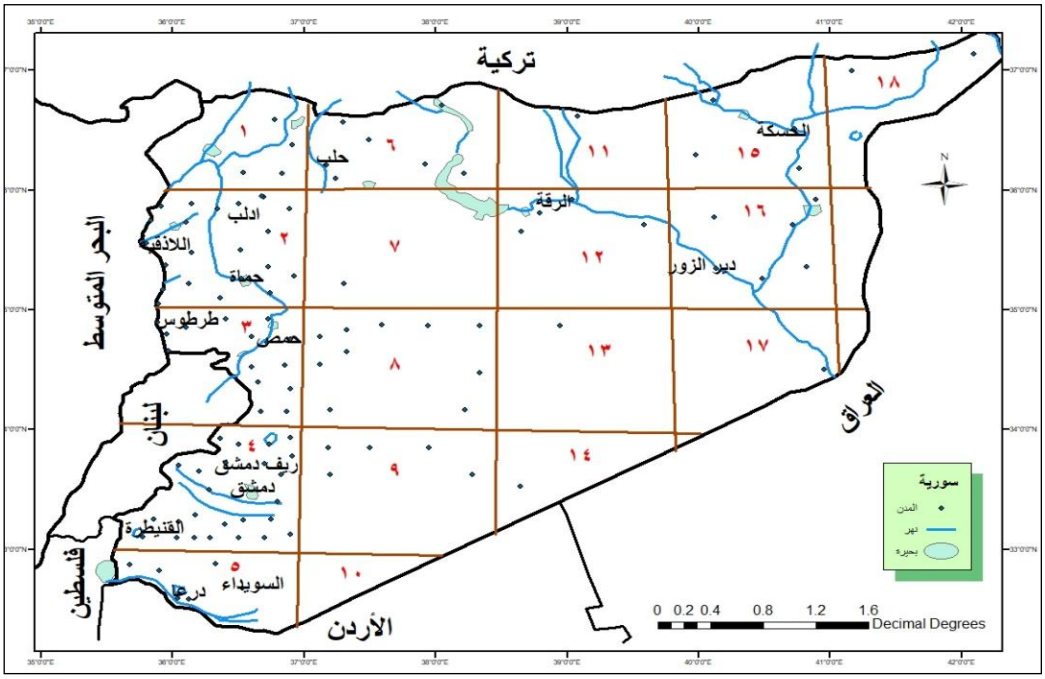

المصدر : من عمل الباحثَين بالاعتماد باستخدام برنامج Arc Gis 10.8

ويلاحظ من تطبيق معادلة مربع كاي على توزع المدن السورية وجود تركز شديد لهذه المدن في مناطق محدودة ، بحيث بلغت قيمة مؤشر كاي(548) وفقاً لبيانات الجدول رقم (1) وهذا يعني أن العامل المناخي والموارد المائية والعامل الإداري يؤثر في توزع المدن والمراكز العمرانية في سورية فالعامل المناخي والموارد المائية القليلة قد يكون لها أثر سلبي ، أي عوامل نافرة تؤدي إلى تشتت السكان ، ومن جهة أخرى تؤدي إلى تركزها إذا كانت متوفرة بشكل جيد ، أمثلة على مدن ارتبط توزعها بالعوامل الطبيعية (الإقليم الساحلي و إقليم الجزيرة والفرات فهي مرتبطة بالعوامل الطبيعية) المياه بالدرجة الأولى ، نهر الفرات وروافده الثلاثة البليخ والخابور والساجور ، فضلاً عن المياه الكبريتية في رأس العين عاملَ جذب للإقليم ، وهناك مدن ارتبط وجودها بوجود الثروات الباطنية (القريتين) ومنها ارتبط وجودها كصفة سياحية (تدمر).

جدول رقم (1) قياس التوزع الفعلي والمتوقع للمدن السورية وفقاً لمؤشر مربع كاي

المربع	العدد الفعلي (ف)	العدد المتوقع	ف– م	(ف– م)^2	المربع	العدد الفعلي (ف)	العدد المتوقع	ف– م	(ف– م)^2
1	4	2	2	4	**11**	1	2	1–	1
2	21	2	19	361	**12**	4	2	2	4
3	15	2	13	169	**13**	1	2	1–	1
4	23	2	21	441	**14**	1	2	1–	1
5	5	2	3	9	**15**	4	2	2	4
6	7	3	4	19	**16**	6	2	4	4
7	1	2	1–	1	**17**	1	2	1–	1
8	10	2	8	64	**18**	2	2	0	0
9	5	2	3	9					
10	0	2	2–	4	**المجموع**	111	36		1097

المصدر : من عمل الباحثَين بالاعتماد على الخريطة رقم (2) وعلى بيانات المؤسسة العامة للمساحة، وزارة الدفاع ، الجمهورية العربية السورية ،جدول المسافات الكيلومترية بين محافظات ومناطق القطر العربي السوري .

ويلاحظ من الخريطة رقم (1) أن مراكز العمران المدني تتوزع ضمن(13) مربعاً مع وجود مدينة واحدة ضمن المربعات (7 – 13 – 14 – 17) ، أما المربع (10) فهو خالٍ ويلاحظ وجود تباينٍ كبيرٍ بينها في درجة تركز المدن في كل منها ، لا سيما بالنسبة للمربعات (2–4) التي تغطي المنطقة الجنوبية و المنطقة الغربية إذ يتركز فيها (44) مدينة ، تشكل نحو ثلث مجموع عدد المدن السورية حيث العاصمة دمشق في المربع (4) تلتها منطقة التركز السكاني التي تشغل محافظة حمص وريف دمشق ، وتشغل مربعين تتركز فيها(25) مدينة ، تشكل نحو ربع مجموع عدد المدن السورية أما المربعات (7 – 11 – 13 – 14 – 17) التي تغطي معظم المنطقة الوسطى والشرقية فتتركّز مدينة واحدة في كل مربع ، مما يدل على أن المناخ والموارد المائية لها تأثير سلبي يؤدي إلى تشتت

السكان في هذه المربعات ، وذلك بسبب قسوة المناخ وقلة الأمطار والموارد المائية في هذه المناطق (البادية)

2 – تحليل نمط توزع المدن السورية باستخدام مقياس الجار الأقرب :

يستخدم هذا المقياس كمعيار كمي يستدل منه على نمط التوزع المكاني للمراكز العمرانية من خلال معرفة نسبة معدل المسافة الحقيقية الفاصلة بين المدن السورية إلى المسافة المتوقعة بينها ، أي أنه يعتمد على معرفة المسافة بين مدينة ما وأقرب مدينة لها ، واستخراج متوسط الأبعاد الفعلية ومقارنتها بمتوسط المسافة المتوقعة في التوزع العشوائي للمدن .

تتراوح قيمة مؤشر الجار الأقرب ما بين(0 – 2.15) فإذا كانت صفراً دل ذلك على تركز شديد للمدن في المكان ، أما إذا كانت أكثر من الصفر أو أقل من(1.15) فهذا يعني أنّ نمط التوزّع متقارب أو يميل إلى التركز ، في حين إذا كانت قيمة المؤشر تتراوح بين (1.15 إلى أقل من 2) كان نمط التوزع يدل على نمط توزع متباعد عشوائي أو مشتت ، وإذا كانت القيمة(بين 2 إلى أقل من2.15) كان نمط التوزع يميل إلى الانتظام ، أما إذا كانت القيمة (2.15) فهذا يعني أن المدن موزعة توزعاً منتظماً تماماً أو في قمة الانتظام(الصالح ، 1979 ، ص 148–150).

خريطة رقم (3) الأقاليم الجغرافية الطبيعية السورية

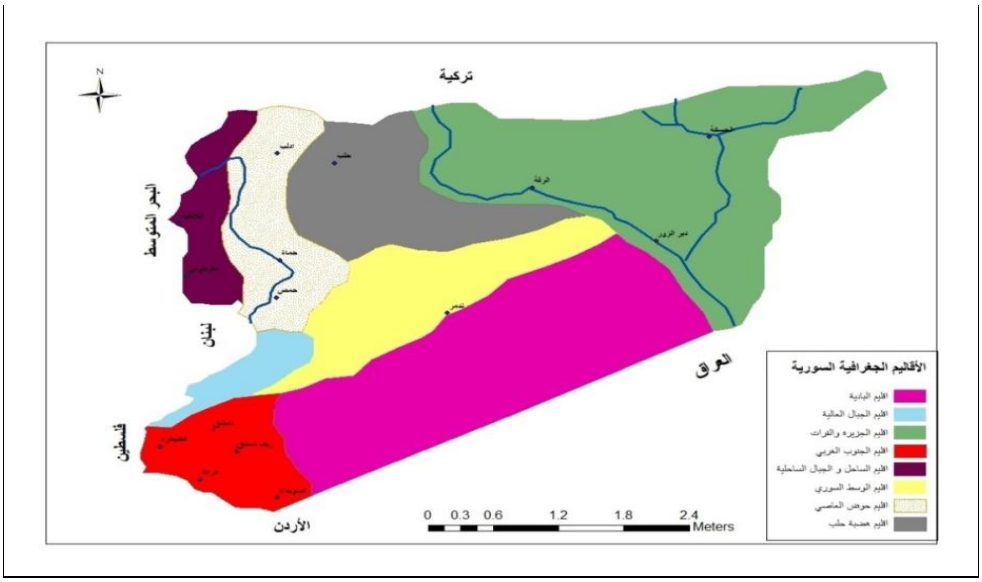

المصدر : من عمل الباحثَين بالاعتماد باستخدام برنامج Arc Gis 10.8 و على خريطة : عبد السلام ، عادل : الأقاليم الجغرافية السورية ، جامعة دمشق ، 1989–1990، ص 49.

جدول رقم (2) توزع المدن السورية وفق مؤشر الجار الأقرب من أقاليم سورية

الإقليم	المساحة (ح)كم^2	عدد المدن(ن)	ك	متوسط المسافة الفعلية بين المدن	قيمة الجار الأقرب
الجزيرة و الفرات	51000	16	0.017712	24.75	0.87
هضبة حلب	20000	10	0.02236	65.9	0.29
حوض العاصي	14201	24	0.03835	17.62	1.35
الساحل والجبال الساحلية	4000	9	0.06024	11.77	1.41
الوسط السوري	20100	1	0.00704	123	1.73
البادية السورية	58100	1	0.00414	250	2.07
الجنوب الغربي	12650	49	0.06223	7.25	0.90
الجبال العالية	5129	1	0.01396	39	1.08
سورية	185180	111	0.02448	31.75	1.51

المصدر : من إعداد الباحثَين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

ومن خلال تطبيق مؤشر الجار الأقرب على منظومة المدن السورية ، يتضح أن قيمة المؤشر بلغت في البلاد(1.51) مما يدل على نمط توزع متباعد عشوائي أو مشتت ، وهذه القيمة تدل على وجود تباين في طبيعة توزع المدن في أقاليم البلاد المتمثلة في :

1. إقليم الجزيرة والفرات : يقع هذا الإقليم في شمال سورية يحده من الشمال والشرق الحدود التركية والعراقية ، أما من جهة الغرب والجنوب الغربي فيرسم الفرات (عبد السلام ، ص 49)، (ويشمل المناطق الإدارية التالية (الرقة ، دير الزور ، الحسكة ..... الخ) و بلغ المؤشر هنا(0.87) .
2. إقليم هضبة حلب : يقع هذا الإقليم شمالي سورية بين أقاليم الجزيرة والفرات في الشرق ، والوسط السوري من الجنوب ، وحوض العاصي من الغرب والحدود التركية من الشمال ، ويشمل المناطق الإدارية التالية (حلب ، منبج ، إعزاز ..... الخ) وتفرعاته الرئيسية ، فقد بلغ المؤشر هنا (0.29)

3. إقليم حوض العاصي : وهو جزء من أقاليم سورية الشمالية (الجزيرة والفرات ، هضبة حلب ، الشامية الشمالية ، حوض العاصي ، الساحل والجبال الساحلية ، ويشمل المناطق الإدارية التالية : (حمص ، حماة ، ادلب) ، وقد بلغ المؤشر في إقليم خوض العاصي(1.35)
4. إقليم الساحل والجبال الساحلية : يقع غربي سورية ، وهو الإقليم الوحيد ذو الواجهة البحرية في سورية ، ويشمل المناطق الإدارية التالية : (طرطوس ، اللاذقية ، بانياس ، جبلة) و بلغ المؤشر هنا(1.41)
5. إقليم الوسط السوري : يشغل قلب سورية ، يحده إقليم هضبة حلب والشامية الشمالية من الشمال ، وإقليم حوض العاصي ، و إقليم الجبال العالية من الغرب ، وإقليم البادية السورية ، وإقليم الجنوب الغربي من الجنوب ، وإقليم الجزيرة والفرات من الشمال الشرقي ، ويشمل (القريتين ، وبعض القرى) وقد بلغ المؤشر هنا (1.73)
6. إقليم البادية السورية : أكبر الأقاليم السورية مساحة ، و أهم المدن فيه (تدمر) وقد بلغ المؤشر هنا (2.07)
7. إقليم الجنوب الغربي : يحتل الزاوية الجنوبية الغربية من الجمهورية السورية ويضم المناطق الإدارية التالية (دمشق ، القنيطرة ، السويداء ، درعا) وبلغ المؤشر هنا(0.90)
8. إقليم الجبال العالية : أصغر أقاليم سورية مساحة وفيه أعلى تضاريس سورية ، وتصل القمم فيه إلى ارتفاع(2000) م فوق سطح البحر ، أبرز مدنه (الزبداني) وقد بلغ المؤشر هنا(1.08)

من خلال الجدول رقم (2) نجد أن نمط توزع المدن يأخذ نمطاً متقارباً أو يميل إلى التركز في إقليم الجنوب الغربي وإقليم الجزيرة والفرات وإقليم هضبة حلب إذ بلغت مؤشر الجار الأقرب(0.90 – 0.87–0.29)على التوالي نتيجة تركز المدن فييها.

كما أن توزع المدن في إقليم الجبال العالية يأخذ نمطاً يميل إلى التقارب ، إذ بلغت قيمة مؤشر الجار الأقرب(1.08) ويرجع ذلك لصغر مساحة الإقليم .أما إقليم الوسط السوري فإنه يأخذ نمطاً متباعداً ، إذ سجلت قيمة مؤشر الجار الأقرب(1.73) نتيجة الانتشار

والتشتت الذي تبدو عليه مدن هذا الإقليم نتيجة سيادة الطبيعة الصحراوية الجافة في كل أجزائه ، مما أدى إلى تباعد المسافات بين مدنه .

أما إقليم حوض العاصي و اقليم الساحل و الجبال الساحلية فإنه يأخذ نمطاً متباعداً ، إذ سجلت قيمة مؤشر الجار الأقرب على التوالي(1.35- 1.41)

أما اقليم البادية فإنه يأخذ نمطاً منظماً إذ سجلت قيمة مؤشر الجار الأقرب(2.07)

خريطة رقم (4) نمط التوزع المكاني للمدن السورية باستخدام مؤشر صلة الجوار

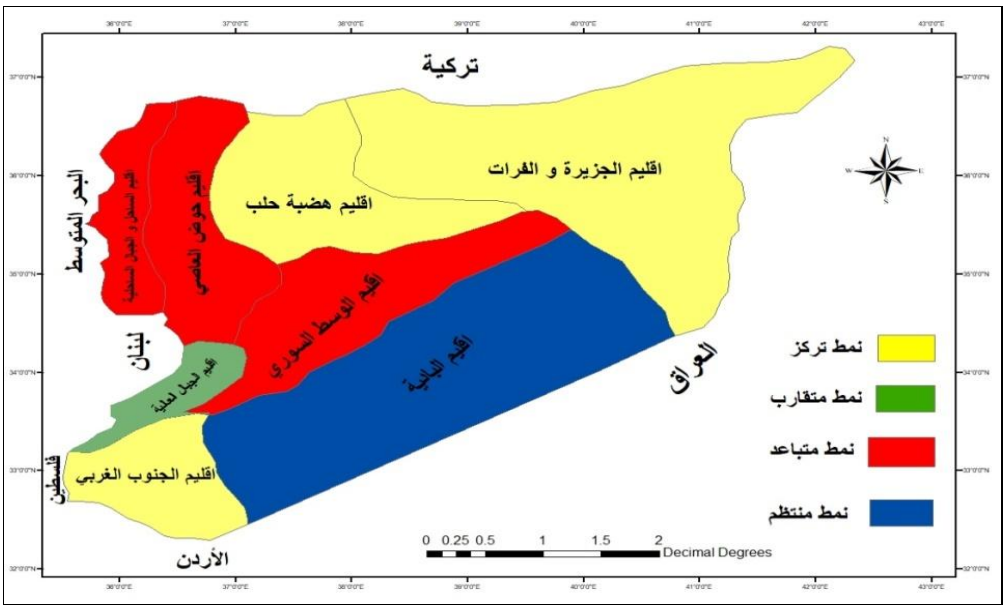

المصدر : من عمل الباحثَين بالاعتماد باستخدام برنامج Arc Gis 10.8 و على الخريطة رقم (3)

3- المركز الوسيط أو التوسط للتوزعات المكانية للمدن السورية :

وهو المركز أو النقطة التي تتوسط المراكز العمرانية ، وذلك لمقارنة ما بعد المركز الواقعي عن المركز المثالي ولإيجاد المركز الوسيط لتوزع المراكز العمرانية نقيم محورين في جنوب وغرب منطقة توزع المدن ، المحور الأفقي (س) والمحور الرأسي (ص) ، ورسم شبكة من المربعات المتساوية المساحة لتغطي المنطقة أو الإقليم كافة ، وترقم هذه المربعات على أساس إحداثيات النقط على هذين المحورين ، ونرصد عدد المراكز العمرانية أو المدن في كل مربع(الصالح ، 1979 م ، ص 143). وبناء عليه فإن متوسط إحداثيات المحور (س) بلغت(2.10) ، في حين بلغ متوسط إحداثيات المحور (ص) (5.03) . والجدول التالي يبين المركز الوسيط لتوزعات المدن السورية

جدول رقم (3) المركز الوسيط لتوزعات المدن السورية

المحور الأفقي (س)			المحور الرأسي (ص)		
مراكز الفئات	التكرار (ك.س)	م × ك س	مراكز الفئات	التكرار (ك.ص)	م × ك ص
1	22	22	1	5	5
2	45	90	2	12	24
3	17	51	3	16	48
4	7	28	4	17	68
5	6	30	5	11	55
6	1	6	6	18	108
7	5	35	7	15	105
8	6	48	8	7	56
9	1	9	9	10	90
10	1	10	10	0	0
مج	111	329	مج	111	559

المصدر : اعداد من إعداد الباحثَين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

وعليه يقام عمود على المحور(س)عند النقطة التي تمثل قيمة المعدل على هذا المحور(2,10) وعمود آخَر يقام على المحور(ص)عند النقطة(5,03) ويتضح من هذا التوزع ارتفاع قيمة المتوسط على المحور الصادي نتيجة التركز الشديد للمدن السورية شمال البلاد مقارنة بمناطق البادية والوسط السوري ونلاحظ أن مثل هذا التركز لا يبدو عند مقارنة أجزاء البلاد الغربية وحتى الشمالية الشرقية بأجزائها الوسطى والبادية, ولذا كانت قيمة المتوسط على المحور السيني أقل مما هي عليه في المحور الذي يشير إلى توزع المدن بين الشمال والجنوب, نتيجة انتشار المراكز العمرانية في سورية على امتداد المنطقة الساحلية حيث تسود المؤثرات البحرية, وأيضاً انتشار المراكز العمرانية في إقليم الجنوب الغربي(دمشق – درعا– القنيطرة– السويداء) حيث نهر اليرموك ووجود دمشق العاصمة ونهرا بردى والأعوج وانتشار المراكز العمرانية في إقليم الجزيرة والفرات (حيث نهر الفرات وروافده الثلاثة) فضلا عن الثروات الباطنية وتعد النقطة ملتقى متوسط إحداثيات المحورين الأفقي والرأسي هي المركز الوسيط المفترض للتوزع المكاني لجميع المدن السورية, واتضح

أن هذه النقطة تقع عند بحيرة قطينة إلى الجنوب الشرقي من حمص، وذلك على الطريق الداخلي الذي يربط شمال البلاد بجنوبها (المدن الساحلية بالمدن الواقعة جنوب البلاد (دمشق والسويداء ودرعا والقنيطرة).

خريطة رقم (5) المركز الوسيط للتوزعات المكانية للمدن السورية

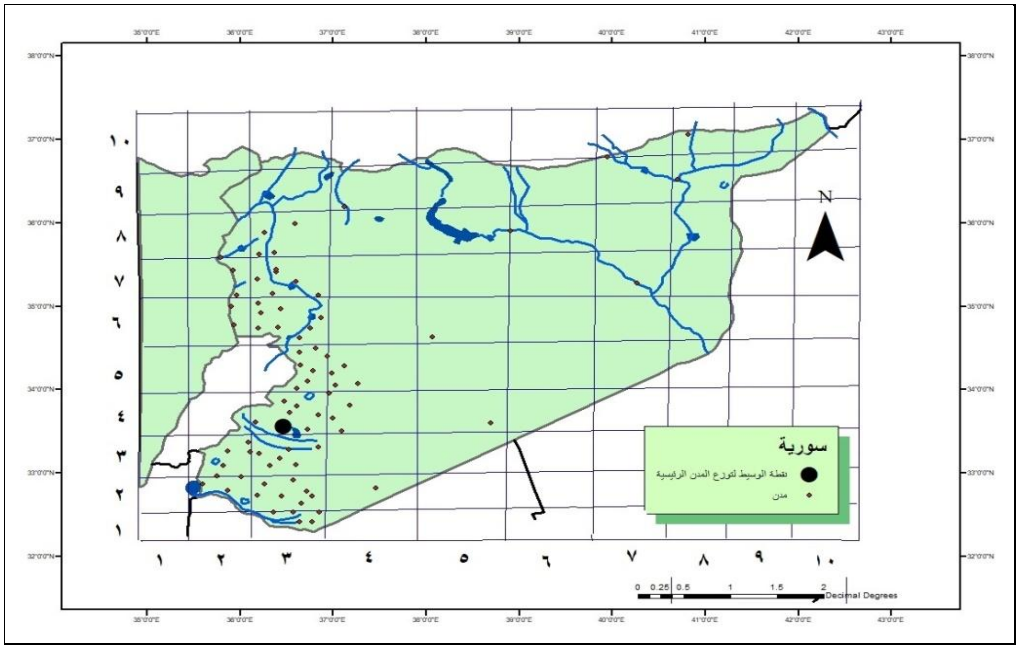

المصدر : من عمل الباحثَين باستخدام برنامج Arc Gis 10.8 و على بيانات الجدول رقم 4

بناء على ذلك يمكن القول أن توزع المدن السورية يندرج تحت نمطين رئيسيين هما : نمط التوزع المحتشد أو المتجمع ، و نمط التوزع المتباعد المشتت (خريطة رقم 6) ، إلا أنه عند التدقيق في هذين النمطين يمكن ملاحظة عدة أنماط فرعية، ففي التوزع المحتشد للمدن الذي يبدو في(6) نقاط رئيسية، في أقاليم (المنطقة الشمالية الشرقية – منطقة حلب والشامية الشمالية وحوض العاصي والجنوب الغربي وإقليم الجبال العالية). ففي إقليم المنطقة الساحلية يأخذ توزع المدن نمطًا شريطيًا ساحليًا (محافظتي طرطوس واللاذقية) علاوة على المناطق التابعة لهما (جبلة وبانياس)، ويأخذ أيضاً شريطًا جبليًا محاذيًا للشريط الساحلي (الحفة – القرداحة – الشيخ بدر – صافيتا – الدريكيش) والشريط الساحلي يكون ممتدًا من رأس البسيط وحتى عكار بعرض السهل الساحلي 40كم.

– أما إقليم حوض العاصي فإن المدن تمتد على طول طرفي نهر العاصي (حماة – حمص – إدلب) وأهم المناطق التابعة لهذه المحافظات ويبلغ عرضه(60 كم) وعرضه(27 كم)

– أما إقليم هضبة حلب والشامية الشمالية فيتّخذ طريقًا داخليًا بين المدن الرئيسية في محافظة حلب وإقليم الجبال العالية يتبع طريق داخلي بين المدن الرئيسية فيه.

– أما إقليم الجزيرة والفرات فيتبع فيتبع طريقًا داخليًا على طول مجرى نهر الفرات وروافده (الحسكة: القامشلي، عامودا، الدرباسية، رأس العين). (الرقة: تل أبيض، الطبقة) (دير الزور: البوكمال – الميادين. وطريق آخر بعيد عن النهر وروافده.)

ونلاحظ أن محور (س) يتركز عليه فقط جزء من إقليم الجنوب الغربي أما محور (ص) فيتركز عليه إقليم المنطقة الساحلية وإقليم الجبال العالية والجزء الأعلى من إقليم الجنوب الغربي أما ما تبقى فيقع على امتداد محور السينات والعينات. ونلاحظ أن إقليم الوسط السوري والبادية يأخذ نمطاً مبعثراً مشتتاً

أما إقليم الجنوب الغربي فيأخذ نمطًا (التوزع المحتشد) وكذلك إقليم حوض العاصي والمنطقة الساحلية وإقليم هضبة حلب والشامية الشمالية كلّها مشتّتة وإن هذه الأقاليم بما تحويه من مدن رئيسية وثانوية أدّت العوامل الطبيعية (مناخ – تربة – مياه) وطرق مواصلات والثروات الباطنية دوراً كبيراً في تركز وتجمع أو تبعثر هذه المدن.

ثانياً : التباعد بين المدن السورية وكثافتها(بريش ، ص 273).

تشير دراسة التباعد إلى نمط انتشار المدن تبعاً للظروف الطبيعية وعوامل النشاط الاقتصادي التي أوجدت تبايناً في درجة التباعد والمسافات البينية بين المراكز المدنية في أقاليم البلاد، فكلما زادت المسافات والتباعد انخفضت كثافة المدن، والعكس بالعكس ، بمعنى أن التباعد داخل الوحدة الجغرافية يعطي فكرة أساسية عن كثافة المراكز العمرانية في المنطقة وعلى الرغم من أن دراسة كرستالر لانتشار المدن وتباعدها حاولت التوصل إلى العلاقة التي تربط بين المسافات وأحجام المدن وطبيعة وظائفها وفق قانون رياضي يحدد تلك العلاقة ، فنظرته إلى التباعد بين المدن كانت من خلال فكرة المكان المركزي ، فهو يعتقد بوجود اتّجاهٍ عام يتحكم في انتشار المدن بشكل منتظم ومتجانس غير أن الواقع يشير

إلى الظروف الموضعية التي تختلف من مكان إلى آخر هي التي تحدد درجة التباعد بين المدن وكثافتها ، مثل العوامل الطبيعية و المستويات الاقتصادية والاجتماعية وكثافة السكان(حمدان ، 1977 ، ص 199).

خريطة رقم (6) نطاقات توزع المدن في أقاليم سورية

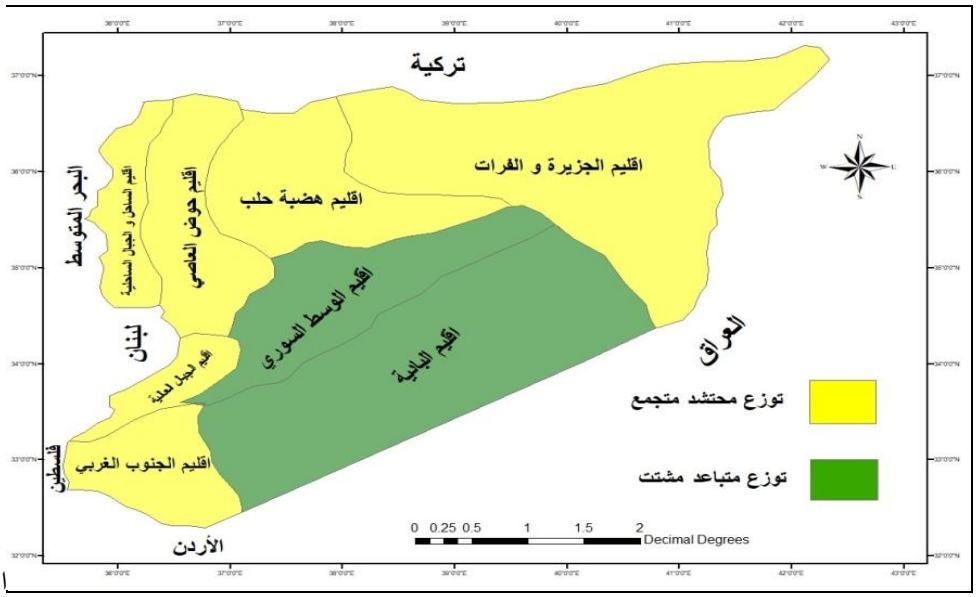

المصدر : من عمل الباحثَين باستخدام برنامج Arc Gis 10.8 و على الخريطة رقم 3

إن توزع المدن في سورية خضع لتأثير عوامل طبيعية وبشرية عدة أسهمت في اختلاف معدلات نمو المدن وتركزها في مناطق دون سواها الأمر الذي أدى إلى اختلاف أقاليم البلاد في كثافة مدنها وتباين التباعد والمسافات الفاصلة بينها ، فأكثر التجمعات المدنية تقع في أنسب مناطق البلاد في ظروفها الطبيعية وأوفرها في مواردها الاقتصادية وأكثرها سهولة ومرونة في المواصلات

1 – معادلة روبنسون لقياس تباعد المدن:

استخدم روبنسون معادلته لتوضيح متوسط المسافات أو متوسط التباعد بين المراكز العمرانية في مساحة معينة (سطيحة ، 1977 ، ص 380). ولغرض توضيح التباين في

تباعد المدن السورية من أقاليم سورية قسمت البلاد إلى (8) أقاليم و الجدول التالي يبين تباعد المناطق بين أقاليم سورية

جدول رقم (4) تباين تباعد المناطق بين أقاليم سورية

الإقليم	مساحة الإقليم		عدد المناطق		عدد سكان المناطق		متوسط التباعد الخطي بين المناطق
	المساحة	النسبة	العدد	النسبة	العدد(ن)	النسبة	
الجزيرة و الفرات	51000	27.5	10	15.9	3073379	20.7	76.7
هضبة حلب	20000	10.8	9	14.3	4045166	27.2	50.6
حوض العاصي	14201	7.6	15	23.9	4098843	27.2	33
الساحل و الجبال الساحلية	4000	2.4	9	14.3	1280946	8.6	22.6
البادية و الوسط السوري	78200	42.2	1	1.5	76942	0.5	300.5
الجنوب الغربي	12650	6.8	18	28.6	2167732	14.5	28.4
الجبال العالية	5129	2.7	1	1.5	105342	0.8	76.9
المجموع	185180	100	63	100	1484350	100	58.2

المصدر : من إعداد الباحثة ، بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

من خلال الجدول رقم (4) نجد أن التباعد بين المناطق السورية يختلف حسب كثافة السكان وليس كما جاء في نموذج كرستالر لتباعد المدن وفقاً لمستوى الخدمات ، فالتباعد بين المراكز المدنية أقل في مناطق الكثافة السكانية العالية وذلك مقارنة بالمناطق الداخلية في البادية السورية والوسط السوري ذات الكثافات السكانية المنخفضة ، وبالمقارنة بين أقاليم سورية نجد :

1- إن متوسط التباعد بين الأقاليم التالية الترتيب: الساحل والجبال الساحلية، الجنوب الغربي، حوض العاصي، هضبة حلب، الجزيرة والفرات، الجبال العالية، البادية والوسط السوري إذ بلغ متوسط التباعد على التوالي:22.6 – 28.4 – 33 – 50.6 – 76.7 – 76.9 – 300.5 كم

2-- نلاحظ من جهة أخرى أن تأثير الكثافة السكانية تبدو أكثر وضوحاً في تباين التركز المدني (على مستوى المحافظات) في أقاليم البلاد وعلاقتها باختلاف متوسطات التباعد بين المدن السورية وكثافتها في هذه الأقاليم. كذلك يبدو تأثير الكثافة السكانية أكثر وضوحاً في تباين التركز المدني في أقاليم البلاد ، وعلاقتها باختلاف متوسطات التباعد بين المدن السورية وكثافتها في هذه الأقاليم الثمانية إذا حسبت معدلات التباين على مستوى الوحدات الإدارية ، إذ قسمت البلاد إلى أربع عشرة منطقة إدارية كما هو في الجدول التالي :

جدول رقم (5) تباين التباعد بين المدن السورية وكثافتها حسب التقسيمات الادارية لسورية

المنطقة	المساحة كم^2	عدد المدن	عدد سكان المدن	معدل التباعد بين المدن (كم)	كثافةالمدن/10آلاف كم^2
مدينة دمشق	120	2	1552161	8.3	166.6
ريف دمشق	18020	34	2273074	24.7	18.8
حلب	18500	10	4045166	46.2	5.4
حمص	40930	7	1529402	82.1	1.7
حماة	10180	8	1384953	38.3	7.8
اللاذقية	2290	4	879551	25.7	17.4
دير الزور	33060	8	1004747	69.0	2.4
إدلب	6100	9	1258427	27.9	14.7
الحسكة	23330	5	1275118	73.4	2.1
الرقة	19630	3	793514	86.9	1.5
السويداء	5530	3	313231	46.1	5.4
درعا	3730	11	843478	19.7	29.4
طرطوس	1900	5	701395	16.5	26.3
القنيطرة	1860	2	66627	32.7	10.7
المجموع	185180	111	16645726	1.3	2.9

المصدر : من عمل الباحثَين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

ويتضح من الجدول السابق التفاوت في متوسط التباعد بين المدن وتباين كثافتها في الأقاليم الإدارية في سورية ، ويمكن تصنيف هذه المناطق حسب الكثافة ومتوسط التباعد بين مدنها إلى الفئات التالية:

الفئة الأولى : مناطق ذات كثافة مرتفعة (تزيد عن 10) مدن لكل(10 آلاف كم^2) ومتوسط التباعد بين مدنها أقل من(35 كم) وتضم مدينة دمشق ثم درعا ثم طرطوس ثم ريف دمشق ثم اللاذقية ثم ادلب ثم القنيطرة

الفئة الثانية : مناطق ذات كثافة متوسطة تتراوح كثافة المدن(ما بين2–10مدن لكل 10آلاف كم^2) و متوسط التباعد بين مدنها تتراوح بين(35–75 كم) و تضم محافظة حماة و حلب و السويداء و دير الزور و الحسكة .

الفئة الثالثة : مناطق ذات كثافة منخفضة (تقل عن 2 مدينة لكل 10 آلاف كم^2) ومتوسط التباعد بينها أكثر من (75 كم) وتضم محافظة حمص والرقة النماذج المقترحة للتوزيع المستقبلي للمدن السورية شكلت دراسة الأنماط المثلى لتوزع المراكز العمرانية محور اهتمام الكثير من الباحثين لتصور اتجاهات النمو الحضري المستقبلي و توزيعاته المكانية ، يمكن أن نستعرضها ضمن ثلاث استراتيجيات ، وهي : استراتيجية التركيز ، واستراتيجية الانتشار ، واستراتيجية الانتشار المركز(خير ،2005 ، ص 69).

يمكن تقديم المحاور لاستراتيجيات واتجاهات التنمية العمرانية مكانياً في سورية تبعاً للتوجه العام والتصور المستقبلي لما يجب أن يكون عليه التوزع المكاني للمدن السورية ، و إمكانات تفادي المشكلات المرتبطة بالتوزع غير المنتظم للسكان والأنشطة الاقتصادية في إطار الاتجاهات التنموية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية خلال الفترة 2020 – 2050 م بالاعتماد على التباينات القائمة بين المناطق من حيث الموارد والإمكانات ومقومات النمو ، واختيار البديل الأفضل والأكثر ملاءمة للتنمية المستقبلية للمدن السورية وتوزعها المكاني . وتمثل تلك المحاور في الآتي :

1– محور تنمية المدن الرئيسة دمشق و حلب :

يعتمد هذا المحور على استراتيجية التركز لتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد والمرافق وتعزيز فرص النمو الاقتصادي الذي يتطلب تركيز التنمية مستقبلاً بعدد من المراكز

الحضرية الرئيسة ، وزيادة القدرة الاستيعابية للمدن الكبرى على حساب المدن الصغيرة ، من خلال التنمية المركزة في مدينتي دمشق وحلب ، وتكثيف الأنشطة التنموية في ضواحي هاتين المدينتين على أساس النمو السريع غير المحدد فيهما ، والعمل على مزيد من التوسع الرأسي وتطوير أجزائها وأطرافها المتدهورة على اعتبار أن المدن الكبرى هي الأكثر جاذبية للاستثمارات والخدمات الموجهة إلى السوق ، مما يعني استطراد الفوارق الإقليمية ، وزيادة الهوة بين الأقاليم المتخلفة والأقاليم

خريطة رقم (7) التباعد بين المدن السورية حسب التقسيمات الإدارية في سورية

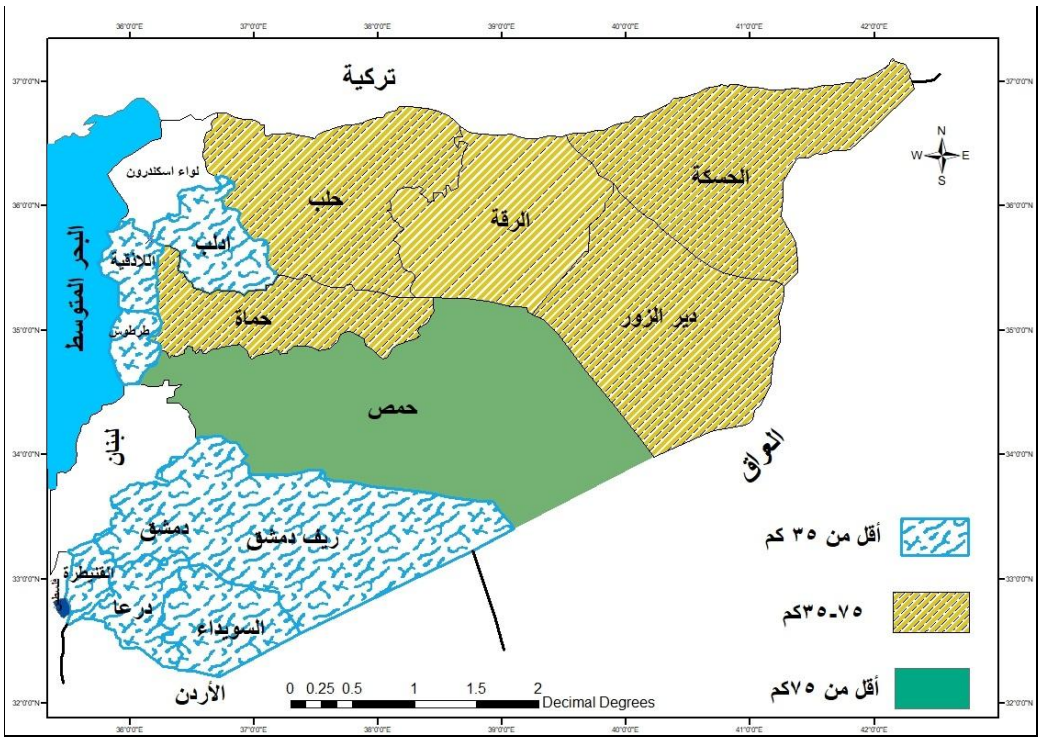

المصدر : من عمل الباحثَين باستخدام برنامج Arc Gis 10.8

المتطورة ، واتساع الفجوة بين مدينة دمشق وحلب من جهة ، وسائر المدن من جهة أخرى بفارق يزيد عن الواقع ، الأمر الذي يؤدي إلى الإسراع في وتائر الهجرة من الأرياف والمدن الصغرى إلى المدن الرئيسة تعني هذه الاستراتيجية المضي في تطوير المدن الكبرى والمزيد من التركز الحضري في المدن الرئيسة ، وزيادة عملية استقطابها للسكان وزيادة تركز

الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية والخدمية في مناطق محددة ، الأمر الذي لن يكون في صالح تنمية المدن المتوسطة والصغيرة الحجم ، والذي يعني ضمنياً توقف الزيادة المطردة في نسبة نمو سكان المدن الصغيرة والمتوسطة من إجمالي السكان الحضر ، ثم تراجع هذه النسبة مع السنين

2 – محور تنمية الوسط السوري وحوض العاصي :

يهدف هذا المحور إلى تلاقي مساوئ المحور السابق ، وذلك بالعمل على توزيع الأنشطة الاقتصادية وتوسيع دائرة الخدمات الاجتماعية لتلاقي التركيز المفرط في مدن قليلة والعمل على توزيع القاعدة الإنتاجية الإقليمية ، وتحقيق هرمية مراكز الخدمات تبعاً لمستويات المراكز العمرانية المدنية والريفية بتركيز الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية والخدمية في إقليم الوسط السوري وحوض العاصي ، في حين ستكون التنمية في الأقاليم الشرقية (الجزيرة والفرات) محددة وفقاً لهذا المحور التنموي ، مما سيؤدي إلى انخفاض معدل بعض المدن مثل الحسكة ، القامشلي ، دير الزور .

يشير تبني هذا المحور إلى تحول المزيد من الأراضي الزراعية الخصبة في البلاد التي تتركز في حوض العاصي إلى الاستعمالات الحضرية ، وما يتبع ذلك من تدمير للنشاط الزراعي ، وخلق تناقضات بين النمو الحضري من جهة ، واستغلال الأراضي للأغراض الزراعية من جهة أخرى ، فضلا عن تفاقم مشكلة توفير المياه .

3 – محور تنمية الشريط الساحلي :

يعتمد هذا المحور للتنمية المكانية في سوريا على التركز في تنمية المدن الواقعة على الشريط الساحلي مثل مدينة اللاذقية وطرطوس وبانياس وجبلة ، من خلال التوسع الصناعي والزراعي ، وتحقيق التوازن في توزيع السكان والوظائف بين المدن بإقامة المؤسسات الصناعية والمشاريع الزراعية فهو يمثل نطاق الزراعة الكثيفة وأهم المناطق الزراعية في البلاد

4 – محور تنمية المنطقة الشمالية الشرقية :

يهدف هذا المحور إلى توفير الفرص الوظيفية والظروف المعيشية المتساوية في مختلف مناطق البلاد ، اعتماداً على التوسع في التنمية المكانية والتوزع المتفرق للأنشطة

الاقتصادية الإنتاجية والخدمية ، بحيث تعم الفائدة الاقتصادية والاجتماعية جميع المناطق ، وتحقيق المزيد من التنمية المكانية الشاملة

نتائج البحث:

- أظهرت دراسة أنماط توزع المدن السورية أنها تندرج تحت نمطين رئيسين ، هما نمط التوزع المحتشد ونمط التوزع المتباعد ، فمن خلال استخدام بعض المؤشرات الإحصائية اتضح أن ذلك التوزع يميل إلى التركز الشديد في مناطق محددة ، مثل دمشق وحلب ويبدو ذلك من ارتفاع قيمة مربع كاي (548)التي تعكس مثل ذلك التركز ، كذلك أكد على ذلك أيضاً مؤشر الجار الأقرب لمنظومة المدن السورية الذي بلغ(1.51) و الذي يدل على أن المدن السورية تأخذ نمطاً توزعياً متقارباً يميل إلى التركز ، غير أن قيمة الجار الأقرب دلت على وجود تباين في طبيعة توزع المدن في أقاليم البلاد المدروسة ، ففي إقليم الجزيرة والفرات والوسط السوري أخذ توزع العمران المدني نمطاً متباعداً ، إذ سجلت قيمة المؤشر(0.87 – 1.73) على الترتيب نتيجة لتشتت المدن في هذا الإقليم يسبب سيادة الظروف الصحراوية الجافة ، أما في إقليم الجنوب الغربي فقد بلغت قيمة المؤشر(95%) مما يدل على أن توزع المدن يأخذ نمطاً متقارباً يميل إلى التركز نتيجة تركز المدن فيها حول مدينة دمشق .
- ارتبط التباعد بين المدن السورية وكثافتها بكثافة السكان ، فالتباعد بين المدن أقل في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية مقارنة بالمناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة ، فقد اتضح من مقارنة متوسط التباعد بين إقليم الجنوب الغربي الذي بلغ(28.4 كم) وإقليم الجزيرة والفرات الذي وصل متوسط التباعد بين مدنها إلى(76.7 كم) وظهر تأثير الكثافة السكانية أكثر وضوحاً في تباين التركز المدني ومتوسطات التباعد بين المدن السورية وكثافتها في هذه الأقاليم عندما حسبت معدلات التباعد على مستوى المناطق الإدارية ، التي قسمت إلى ثلاث فئات مختلفة في متوسط التباعد بين مدنها وكثافتها ، ضمت الأولى المناطق ذات الكثافة المرتفعة التي (تزيد عن 5 مدن / 10 آلاف كم^2) ومتوسط التباعد بين مدنها (أقل من 35 كم) أما الفئة الثانية فتضم المناطق التي تراوح متوسط التباعد بين مدنها (ما بين 35 – 75 كم) وكثافة مدنها (ما

بين 2 – 10 مدن / 10 آلاف كم^2) وهي حماة وحلب والسويداء ودير الزور والحسكة ، في حين تضم الفئة الثالثة المناطق التي (يزيد معدل التباعد بين مدنها عن 75 كم) وبكثافة (تقل عن 2 مدينة / 10 آلاف كم^2) وتمثلها حمص والرقة

الخاتمة :

من خلال دراسة تحليل واقع التوزع المكاني للمدن السورية وجدنا أن سمات وخصائص موقع مدينة دمشق كعاصمة سياسية وإدارية وثقافية واقتصادية ، وموقع مدينة حلب كمركز صناعي وتجاري ومن خلال استخدام بعض المؤشرات الإحصائية في دراسة تحليل واقع التوزع المكاني للمدن السورية ، وجدنا أن ذلك التوزع يميل إلى التركز الشديد في مدينة دمشق وحلب ، في حين أخذ إلى التشتت في باقي المدن.

وتؤدّي الكثافة السكانية العالية دوراً كبيراً في تباين التركز المدني ، فالتباعد بين المدن أقل في المدن ذات الكثافة السكانية العالية (دمشق وحلب) مقارنة بالمدن الشرقية والبادية ذات الكثافة السكانية المنخفضة .

لذلك لا بد من تحديد الإمكانات التنموية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية المساعدة للتنمية في كل منطقة ليتم من خلالها تطوير المدن الواقعة ضمنها ، وكذلك تطوير شبكات النقل التي تمثل محاور لنمو المدن وزيادة كفاءتها حتى تستوعب حجم الحركة على هذه المحاور وتوفر الفرصة لاتساع المراكز العمرانية ونموها .

المراجع العربية :أولاً – الكتب العربية :

1–بو عيانة ، فتحي : جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996 .

2– أبو عياش ، عبد الإله : الإحصاء والكومبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقاتها ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1978 .

3–حمدان ، جمال : جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1977.

4– خير ، صفوح : التخطيط الحضري ، هيئة الموسوعة العربية ، دمشق ،2005 .

5– سطيحة ، محمد محمد : خرائط التوزيعات البشرية ، القاهرة ، 1977 .

6– الشريعي ، أحمد البدوي : دراسات في جغرافية المدن ، دراسة مطبقه على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1995 .

7– الصالح ، ناصر عبد الله والرياني ، محمد محمود : الجغرافية الكمية والإحصائية ، أسس وتطبيقات ، دار الفنون للطباعة والنشر ، جدة 1979 م .

8- عبد السلام ، عادل : جغرافية سورية الإقليمية ، جامعة دمشق ، مطبعة الاتحاد ، 1989 -1990 .
9-عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة.

ثانياً – الرسائل العلمية (الماجستير و الدكتوراه)

1-بريش ، مولود علي المقطوف : تطور أحجام المدن الليبية و توزعاتها المكانية ، 1950-200، دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافية ، جامعة دمشق ، قسم الجغرافية ، 2006

ثالثاً – الدراسات و الوثائق الرسمية :

1-الجمهورية العربية السورية ، المؤسسة العامة للمساحة، وزارة الدفاع ، ،جدول المسافات الكيلومترية بين محافظات ومناطق القطر العربي السوري
2- الجمهورية العربية السورية ، رئاسة مجلس الوزراء ، المكتب المركزي للإحصاء .

رابعاً- الكتب المترجمة :

1-اغناطيوس يوليانوفيتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، الجزء الاول .

Arabic references: First - Arabic books:

1-Abu Ayana, Fathi: Urban Geography, University Knowledge House, .Alexandria, 1996

2-Abu Ayyash, Abdul Ilah: Statistics and computers in data processing with their applications, Publications Agency, Kuwait, 1978.

3-Hamdan, Gamal: Geography of Cities, Alam al-Kutub, Cairo, 2nd edition, 1977.

4-Khair, Safouh: Urban Planning, Arab Encyclopedia Authority, Damascus, 2005.

5-Satiha, Muhammad Muhammad: Maps of Human Distributions, Cairo, 1977.

6-Al-Shari'i, Ahmed Al-Badawi: Studies in the geography of cities, a study applied to the Asir region in the Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1995.

7-Al-Saleh, Nasser Abdullah and Al-Rayani, Muhammad Mahmoud: Quantitative and Statistical Geography, Foundations and Applications, Dar Al Funun for Printing and Publishing, Jeddah, 1979 AD.

8-Abdel Salam, Adel: Regional Geography of Syria, Damascus University, Al-Ittihad Press, 1989-1990.

1- -9- Rahman bin Khaldun, Introduction, Grand Commercial Library Publications, Cairo

Second - Scientific Theses (Master's and Doctorate:

Breish, Mouloud Ali Al-Maqtouf: The development of the sizes of Libyan cities and their spatial distributions, 1950-200, a study in the geography of cities, a thesis submitted to obtain a doctoral degree in geography, University of Damascus, Department of Geography, 2006.

:-Studies and official documents

1-The Syrian Arab Republic, the General Institution of Surveying, the Ministry of Defense, a table of kilometric distances between the governorates and regions of the Syrian Arab Republic.

2-Syrian Arab Republic, Presidency of the Council of Ministers, Central Bureau of Statistics

Translated books:

1-Ignatius Julianovich Krachkovsky, History of Geographical Literature, Translated by: Salah al-Din Othman Hashem, Press of the Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, Part One.